رسالة الطرق

– ٣ –

حرف الخاء

الخَيْدَب : الطريق الواضح قال الشاعر :

يعدو الجوادُ بها في خل خيذبة   كما يشق الى هُدّابه السَّرَق[1]

رواية اللسان يعدو بالعين المهملة وفي التاج يغدو بالغين المعجمة ويقال فلان على طريقة صالحة وخَيْدَبة وهي الطريقة

الخدّ — الطريق والأُخدود شرك الطريق جمعه اخاديد قال :

ركبن من فَلْج طريقاً ذا قُحم   ضاحى الأخاديد اذا الليل ادلهم[2]

وفي المخصص . وتهذيب الألفاظ الأخدود كل ما انخفر في الأرض من الجواد وخدد الطريق شركه

الخدوع — كصبور الطريق الذي يبين مرة ويخفى أخرى قال الشاعر يصف طريقاً :

ومُستَكرَه من دارس الدّعس داثر   اذا غفلت عنه العيون خدوع[3]

وكذلك الخادع . وطريق خادع وخَيْدَع لحيدر جائر مخالف للقصد لا يفطن له قال الطرماح يصف دار قوم :

خادعة المسلك ارصادها   تمسي وُكوناً فوق آرامها[4]

وقال قدامة : الخيدع والخادع الغامض الجائر .

---

(١) يعدو بالعين المهملة يحضر ويسرع ويغدو بالغين المعجمة يذهب والجواد الفرس الرائع والسابق الجيد للذكر والأنثى والخل الطريق في الرمل وهُدّاب الثوب طرفه مما يلي طرته والسَّرَق شقاق الحرير أو اجوده جمع سَرَقة (٢) فَلْج بلد ومنه قيل لطريق يأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج . وفلج موضع بين البصرة وضَرِيّة وقيل غير ذلك . قُحَم الطريق مصاعبه وهي ما صعب منها على السالك . جمع قُحْمة . ادلهم الليل كثف واسود . (٣) استكرهه كرهه والدارس الدافي والداثر والدّعس شدة الوطء والأثر غفلت عنه تركته أو سهوت عنه (٤) المسلك الطريق وارصاد جمع رصد وهو المرصد ووُكون جمع وَكْن عش الطائر في جبل أو جدار وقيل مأوى الطائر في غير عش والآرام جمع إرَم كعنب حجارة تجمع وتنصب علماً في المفازة يهتدى بها .

ويقال هذه خُدعة من الطريق ومَخدَع ونَفَذ ونَسَم ونَبَق وانباق كله بمعنى القُربة والخُصرة

ويقال طريق مَخرَت كمقعد: مستقيم بين وجمعه مخارت سمي مخرتاً لأن له منفذاً لا ينسد على من سلكه وسمي الدليل خِرّيتاً لأنه يدل على المخرت قال:

كم دون مية موماة يهال بها اذا تيممها الخِرّيت ذو الجلد[1]

وقيل لشقه المفازة والخريت الماهر الذي يهتدي لأخرات المفاوز وهي طرقها الخفية ومضايقها ويقال خَرَتنا الأرض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها وهذه الطريق تَخرُت بك الى موضع كذا اي تقصد بك

خَرَجة الطريق بالخاء والراء والجيم وسطه كالجَرَجة بجيمين قال ابو زيد: جرجة وقال الاصمعي: خرجة وقال الرياشي: الصواب ما قاله الاصمعي

وقال ابن السكيت وقد ركب الخرجة اي الطريق وقد صحف بعض العلماء فقال الجوجة وقال ثعلب يقال الخَرَجة والجَرَجة جميعاً ومنه سمي جريج

ويقال اخرَوّط بهم الطريق والسفر اذا طال وامتد وطريق مُخرَوّط: ممتد

المَخرَف والمَخرَفة الطريق الواضح اللاحب جمعه مخارف وفي الحديث: «تركتكم على مثل مَخرَفة النعم» في المخصص النعام اي على مثل طريقها التي تمهدها باخفافها وفي الحديث أيضاً: «عائد المريض على مَخرَفة الجنة حتى يرجع» قيل على منهاج واضح كالجادة التي كدتها النعم باخفافها حتى وضحت واستبانت · وبه فسر مخرفة النعم وفي فقه اللغة المَخرَف الطريق في الأشجار · ومنه الحديث عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع ·

المُختَرَق الممر · والاختراق المر في الأرض عرضاً على غير طريق ومخترق الرياح ممرها واخترق الدار أو دار فلان جعلها طريقاً لحاجته ومنه قولهم لا تخترق المسجد أي لا تجعله طريقاً · وهو مجاز

المَخرَم: ما خرم سيل أو طريق في قف أو رأس جبل واسم ذلك الموضع

(١) مَيّة اسم الأنثى من القرود وبها سميت المرأة وهي المرادة هنا والمَوماة المفازة يُهال يخاف ويفزع تيممها قصدها والأصل تأممها والياء بدل من الهمزة والخِرّيت الدليل الحاذق بالدلالة كأنه ينظر في خُرْت الابرة وقيل ما ذكر والجَلد القوة والشدة والصبر والصلابة ·

اذا اتسع مَخرِم والجمع مخارم والمخارم الطرق في الغلظ وقيل في الجبال وأفواه الفجاج قال أبو ذؤيب :

به رُجُمات بينهن مخارم نُهوج كَلَبّات الهجائن فيحُ (١)

وفي حديث الهجرة مرّا بأوس الأسلمي فحملها على جمل وبعث معها دليلاً وقال اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق . جمع مَخرِم بكسر الراء وهو الطريق في الجبل أو الرمل وقيل هو منقطع أنف الجبل

ويقال خازمه الطريق اذا أخذ في طريق وأخذ الآخر في طريق حتى التقيا في مكان واحد قال الشاعر :

اذا هو نحاها عن القصد خازمت به الجور حتى تستقيم ضحى الغد (٢)

يذكر ان ناقته اذا جار بها راكبها عن القصد ذهبت به خلاف الجور حتى تغلبه فتاخذ على القصد .

ويقال اختزنت الطريق اي اختصرته وأخذنا مخازن الطريق ومخاصرها اي أخذنا اقربها خَصْر الرمل طريق بين أعلاه وأسفله في الرمال خاصة وجمعه خصور قال ساعدة بن جؤية :

أضرّ به ضاح فَنَبْطا أسالة فمرّ فأعلى حوزها فخصورها (٣)

وأخذوا خَصر الرمل ومُخصَره أسفله وما رقّ منه قال زهير :

أخذن خصور الرمل ثم جزعنه

---

(١) رُجمات جمع رُجمة وهي الحجارة الضخام والهضاب . مخارم جمع مخرم . نُهوج جمع نهج الطريق الواضح البين كما سيأتي لبّات جمع لبّة وهي وسط الصدر والنحر . والهجان من الابل البيض الكريم يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع وربما قالوا هجائن فيح جمع فيحاء أي واسعة (٢) نحاها أزالها والقصد استقامة الطريق والجَوْر الميل عن القصد وطريق جور جائر تستقيم تستوي وتعتدل والضحى من طلوع الشمس الى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس وقيل النهار كله والغَد اليوم الذي يأتي بعد يومك أصله غدْو فحذفت لامه بغير عوض وتدخل عليه ال للتعريف ولم يستعمل تاماً إلا في الشعر وربما كني به عن الزمن الأخير (٣) أضرّ به دنا منه ولصق به والضمير للماء أي دنا الماء من ضاح وهو واد لهذيل ونَبْط موضع وهو شعب من شعاب هذيل وأسالة ماء بالبادية ومر موضع وماءة لبني أسد والحوز موضع يحوزه الرجل يتخذ حواليه مسناة .

ومخاصر الطرق أقربها ويقال لها المختصرات أيضاً واختصر الطريق سلك أقربه وقيل أصل الاختصار في الطريق ثم استعمل في الكلام مجازاً . ومختصرات الطرق التي تقرب في وعورها واذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل

والمخاصرة المخازمة خاصر الرجل أخاه اذا أخذ احدهما في طريق والآخر في غيره حتى يلتقيا في مكان وقيل على غير ميعاد . وخاصر أخاه مشى في جنبه

والمخاصرة ان يأخذ الرجل بيد الرجل قال عبد الرحمن بن حسان :

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ ـراء تمشي في مرمر مسنون[1]

أي اخذت بيدها . قيل الصحيح ان هذا البيت لأبي دَهْبَل الجمحي وقال : ابن الأثير المخاصرة ان يأخذ الرجل بيد آخر يتماشيان ويد كل منهما عند خصر صاحبه

ويقال اختضم الطريق اذا قطعه قال الشاعر في صفة ابل ضُمَّر :

ضوابع مثل قِسيّ القَضْب تختضم البيدَ بغير تعب[2]

ويقال أخطأ الطريق أي عدل عنه

الخطْ بالفتح الطريق قال سلامة بن جندل :

حتى تركنا وما تُثنى ظعائننا يأخذن بين سَواد الخط فاللوب[3]

والُخط بالضم الطريق يقال الزم هذا الُخط ولا تظلم عنه شيئاً روي بالفتح والضم وروي بالوجهين قول ابي صخر الهذلي :

---

(١) خاصرتها أخذت بيدها والقبة في الأصل البناء المستدير ولعل المراد بالخضراء دار الامارة التي بناها معاوية والمرمر الرخام ومسنون مملس وقوله تمشي في مرمر أي على مرمر . وهذا البيت من قصيدة قالها عبد الرحمن بن حسان في بنت معاوية وقيل قالها أبو دهبل فيها وقيل قالها في امرأة تزوجها من الشام وهي في لسان العرب في رمر وسنن وخصر (٢) ضبعت الناقة اذا مدت أضباعها أي اعضادها في سيرها فهي ضابع والجمع ضوابع وضبعت الابل اذا هوت بأخفافها الى العضد والقضب شجر تتخذ منه القسي ويقال انه من جنس النبع وقوله بغير تعب وجد تعب في التهذيب والتكملة مضبوطاً بسكون العين وعليه علامة صح ولعلها سكنت للضرورة . (٣) تثنى تصرف عن حاجتها والظعائن جمع ظعينة الجمل يركب ويظعن عليه . والمرأة في الهودج وعن ابن السكيت كل امرأة ظعينة في هودج أو غيره واللوب جمع لابة وهي الحرة .

صدود القلاص الأدم في ليلة الدجى عن الخط لم يسرب لها الخطَّ سارب[١]

والخط بالوجهين الطريق الشارع · والطريق الخفيف السهل · وجمع الخط خُطوط وقد جمعه العجاج على اخطاط في قوله :

وشمن في الغبار كالأخطاط[٢]

خُطُوات الشيطان طرقه وفي القرآن الكريم : «ولا تتبعوا خطوات الشيطان قيل هي طرقه اي لاتسلكوا الطريق التي يدعوكم اليها» وقال الزجاج طرقه وآثاره

الخالج في الحديث تنكَّب الخالجُ عن وضح السبيل أي الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم الواضح

الخليف كأمير الطرق جمعه خلف قال :

في خُلُف تشبع من رمرامها[٣]

والخليف الطريق في أصل الجبل أو وراءه · او في الجبل ايا كان · وفي تهذيب الألفاظ الطريق بين الجبلين · وقال الأصمعي هو الطريق وراء الجبل قال صخر الغي :

فلما جزمت به قربتي تيممت أطرقه أو خليفا[٤]

والمخلفة الطريق قال أبو ذؤيب :

تؤمل ان تلاقي أمَّ وهب بمخلفة اذا اجتمعت ثقيف

ويقال عليك المخلفة الوسطى اي الطريق الوسطى

الخلّ كطلّ الطريق في الرمل يذكر ويؤنث يقال حية خل كما يقال أفعى صريمة قال:

---

(١) صدود اعراض وصرف والقلاص جمع قلوص الفتية من النوق والأدم جمع ادماء والأدمة في الابل بياض وقيل لون مشرب بياضاً أو سواد والدجى سواد الليل مع غيم وان لا ترى نجماً ولا قمراً وقيل هو اذا البس كل شيء وليس هو من الظلمة · والدجى جمع دُجية وهي الظلمة وسرب يسرب من باب قعد ذهب ومضى وخرج وسربت الابل مضت في الأرض ظاهرة حيث شاءت ·

(٢) شمن نظرن والغبار ما يبقى من التراب الثائر وقيل الرّهج

(٣) الرّمرام حشيش الربيع وروى هذا البيت صاحب اللسان في رسم في خُرُف تشبع ورواه كذلك من أبيات لأبي محمد الفقعسي في خرق · وخُرُق جمع خريق كقضيب المطمئن من الأرض وفيه نبات والخريق الذي توسط بين مستوين بالنبات والمستوى أرض لا نبات فيها ونسبها في موضع آخر لأبي محمد الحذلمي

(٤) جزمت ملأت والقربة الوطب وقيل هي المخروزة من جانب واحد تيممت قصدت أطرقة جمع طريق

سألتك اذ خِباؤك فوق تلٍّ ... وانت تحله بالخلِّ خَلاًّ [1]

يريد بقوله بالخل الطريق في الرمل . وخلا الأخير الذي يصطبغ به . أي سألتك خلا اصطبغ به وأنت تحل خباءك في هذا الموضع من الرمل

والخل الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة قال :

أقبلتها الخل من شَوْران مُصْعِدة ... إني لأزري عليها وهي تنطلق [2]

وسمي خلا لأنه يتخال أي ينفذ . وقيل الخل الطريق بين الرملتين وقيل هو طريق في الرمل اياكان قال :

من خَلٍّ ضَمر حين هابا ودجا [3]

وجمعه أخل بضم الخاء وخِلال بكسرها

والخَلة الطريق وفي الحديث يخرج الدجال خَلة بين الشام والعراق أي في سبيل وطريق بينهما . وقيل للطريق والسبيل خلة لأن السبيل خَلٌّ ما بين البلدين أي أخذ مخيط ما بينهما .

الخنيف كأمير الطريق وجمعه خُنُف ككتب قال ابن مقبل :

ولاحب كقدّ الِمعن وعسه ... أيدي المراسيل في دَوْداته خُنُفا [4]

الخانق مضيق في الوادي . وشعب ضيق في الجبل وأهل اليمن يسمون الزقاق خانقاً والمختنق المضيق ومختنق الشعب مضيقه

(١) الخباء ما يعمل من صوف أو وبر وقد يكون من شعر يكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت والتل الرابية وخل الشيء يخله خلاً ثقبه والخلال العود الذي يتخلل به جمعه أخلة والأخلة خشبات صغار يخل بها ما بين شقاق البيت وخل الكساء وغيره جمع أطرافه بخلال ومنه هذا البيت .

(٢) يقال أقبل الابل الطريق أسلكها اياه وأقبله الشيء جعله قبالته شوران موضع لبني يربوع وواد في ديار بني سليم وجبل بين المدينة ومكة واصعد سار ومضى واصعد في الوادي انحدر واصعد سار الى الحجاز ونجد واليمن وزرى عليه من باب رمى عابه واستهزأ به وعاتبه وعنفه . تنطلق : تذهب .

(٣) ضمْر رملة بعينها وودج موضع ورواه في اللسان من حبل ضمْر .

(٤) لاحب طريق بين مقد بفتح الميم موضع القد أي الشق والقطع طولاً وبالكسر حديدة يقد بها الجلد . والمعن الجلد الأحمر يجعل على الأسفاط وعسه وطأه وسهله والمراسيل جمع مرسال الناقة السهلة السير أو السريعة السير والدوداة الأرجوحة أو آثارها والمراد هنا بدوداته آثاره جعلها مثل آثار ملاعب الصبيان ورواه في اللسان والتاج المراسل في روحاته خنفاً والروحات جمع روحة المرة من الرواح

المَخْذَ : مُفوَّهة الطريق · والمحجة البينة وقد قال بنو تميم لعائشة [ض] حل لك في الأُحنف · قالت لا ولكن كونوا على مَخْتَه أي طريقته ·

ويقال طريق خائف :فاعل بمعنى مفعول وطريق مَخوف ومُخيف تخافه الناس · ووجع مخوف ومُخيف يخيف من رآه · وخص يعقوب بالمخوف الطريق لأنه لا يخيف وإنما يخيف قاطع الطريق وخص بالمخيف الوجع أي يخيف من رآه وفي المخصص طريق مخافة أخافه اللصوص ·

المَخيط كمَقيل الممر والمسلك ومخيط الحية مزحفها وهو ممرها ومسلكها قال ذو الرمة :

وبينها مَلـقى زمام كأنه مخيط شجاع آخر الليل ثائر(١)

يتبع محمد سليم الجندي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الزمام حبل يجعل في البرة أو في المخشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود زماماً · والشجاع بضم الشين وكسرها الحية المذكر · ثائر : هائج ·